

الملفونو نرساي ومعرفة الذات

على الرغم من أنه معروف باسم نرساي من نصيبين (مواليد بعد 410، ت 503) إلا أنه كان معلمًا / مؤلفًا / مفكرًا غزير الإنتاج عاش في أورفة ونصيبين في أواخر العصور القديمة. كرس حياته كلها للتدريس. أدار مدرسة نصيبين / السريانية، إحدى المدارس الشهيرة المعروفة في التاريخ ونجم الشرق الساطع، لمدة خمسة وأربعين عامًا، وقام بالتدريس والمحاضرة في هذه المدرسة.

أضاف شهرة إلى مدرسة نصيبين بأعماله الهامة. حصل (نصيبين) على ألقاب "أمل وحبس" و "أم المدن" و "أمل وحبس" // أم العلوم" و "حبس" وحبس // مدينة الملافة" و "حبس" وحبس // مدينة المعاني" في تاريخ الحضارة، بسبب الإنتاج الثقافي قام به في وقته. لهذا السبب يتميز بلقب رابو/ العظيم في الأدب السرياني.

أهم أعماله هو "انحلال التقاليد". كتب أكثر من ثلاثمائة حديث ديني، إلى جانب أعمال أخرى. كتب أحاديثه الدينية (الميمير) على شكل عروض على الوزن السباعي والاثنا عشري. لقد رفعه العمق الأدبي، والجمال، والطلاقة، وأسلوب اللغة السريانية التي استخدمها إلى قمة أدبه. لهذا السبب، حصل على ألقاب مثل "عمود الشرق" وسيتار "الروح القدس". قام بتضمين تفسيرات / الكتب المقدسة في كتبه وأحاديثه الدينية. لسوء الحظ، اختفى العديد من أعماله.

في مقارنة قام بها الملفونو نرساي العظيم كتب هذا المفكر/ المؤلف السرياني الشهير الذي أثر في عالم تلك الفترة من حيث الأدب، المأخوذ من الحبوب النقية التي تم الحصول عليها من قاع الكديس، كتب: "الغيرة، السيف القاتل الذي يقتل الروح مع الجسد، متأصلة فينا مثل قائد الجيش الذي تمتدحه أفكارنا. نرتدي الفخر كرداء يقتل أصدقاءنا ويبدد ثروتنا ونزير عقولنا به. لساننا رسول للكذب الذي اخترعها المذنب وقت الكذب فهو يخدم مقاصده".

كتبت الكاتبة الشهيرة Eileen Caddy إيلين كادي (1917-2006)، التي تفكر كثيرًا في قضايا الإنسان والمجتمع وتسعى جاهدة لفتح الأبواب داخل الناس، في مقال - في هذا السياق - :

"تتفتح الأبواب وتتدفق المحتويات بصوت عالٍ؛ لا شيء يمكن أن يمنعها. عندما يتم فتح البوابات، يتدفق الماء إلى الأمام بقوة هائلة، إضافة إلى ما يأتي أمامه. وبالمثل، بمجرد أن تدرك القوة الروحية التي تحملها بداخلك وتكشفها ، فلن تستطيع أي قوة أن تمنعها من التدفق بعد الآن. بينما تتدفق، فإنه تدفع جانبًا كل السلبية والتنافر ويستبدلها بالسلام والحب والوئام والتفاهم. إنه الحب الذي يسود العالم كله. الحب هو الذي سيوحد البشرية جمعاء. لذلك، كلما أسرعت في إطلاق الحب الهائل الذي ينبع من داخلك وتركه يتدفق، ستشهد سلام العالم والوئام ووحدة البشرية جمعاء. عندما يكون لديك حب في قلبك ، فإنك تبرز أفضل ما في الآخرين، لأن الحب لا يرى إلا الأفضل، وبالتالي يخرج الأفضل. لا تخافوا؛ افتح قلبك، ولا تخف شيئاً بالداخل، ودع كل شيء يتدفق بحرية ."

كما يمكن فهمه من هذه التعبيرات، فإن القضية الرئيسية في تحديات الحياة هي معرفة الذات. إنه اكتشاف للذات. إنه إطلاق الحب الهائل داخل النفس. يسمح لها بالتدفق بحرية. من الصعب الوصول إلى الهدف والمدى دون القيام بذلك ، دون معرفة أنفسنا ، دون اكتشاف ميزاتنا الإلهية التي لا ندركها. لأن البشر موجودون بمخططات / صفات إلهية في جوهرهم. التعلم عن الحياة والحب والمعرفة ؛ العصا هي عملية الالتصاق بالكرمة. يمكن للقطعة / القضيب / الفرد أن ينتج ثمارًا صحية طالما أنها تتمتع بخصائص الكرامة الكاملة. لذلك ، فإن الفكر الدائم / الرضا / القبول/ السلام يتناسب طرديا مع تمسك الفرد بالقيم الإلهية / الضميرية. إلى الحد الذي يمكنه من استخدامها بالمعنى الإيجابي وتقييمها جيدًا ، يطور الشخص ويكشف عن جوهر / صفات جديدة في نفسه. مما لا شك فيه أن هذا يتناسب طرديًا مع اكتشاف الذات البشرية / التعرف عليها والتنوير بالمعرفة. وهذه الحقيقة عبّرت عنها تعليقات القديس مار أفرايم (306-373) من نصيبين: "لأن العلم هو الرب، عليك أن تتبعه حتى يعلن لك الرب. إنها المعرفة التي سترفعك وتضعك على رأس المحافل "

كما تم التأكيد المعنى في ذات السياق للقديس مار إسحاق من نينوى (613-700)، الذي قال، "من يحكم على نفسه لا يجد وقتًا ليحكم على الآخرين"، لا يمكن أن يحدث هذا إلا إذا بدأ الشخص من نفسه، وعرف نفسه، وتعرف عليها. وينير روحه بالحقائق الإلهية. ومع ذلك،

ليس من السهل تحويل الأنانية التي تُظلم العالم الداخلي، للتغلب على الغيرة التي تقتل الروح، والتخلص من قشور الذات الزائفة، والرغبة في التخلص منها. على الرغم من أنها عملية صعبة وشائكة ومؤلمة، لا يمكن للإنسان العودة إلى جوهره، الشيء الرئيسي، روحه دون قراءة / قراءة كتابه. لا يستطيع أن يجد الكنوز والمعادن النفيسة المخبأة في جوهره. لكن يمكن لأي شخص أن يفعل ذلك. لأن المساعدة تُعطى لمن يطلبها؛ مهما كان نوع المساعدة المطلوبة، سيأتي هذا النوع من المساعدة. لذلك، كما هو الحال في كل شيء آخر، تلعب الإرادة الحرة هنا دوراً أيضاً.

في هذا الاتجاه يصرخ القديس مار أفرام من أعماق التاريخ (303-373): "يا رب، بدد ظلام عقولنا بالنور الذي ينعم علينا بمعرفتك. تَمْظْهر حتى تخدمك أرواحنا المستتيرة. متجددة بالنقاء".

قال القديس أوغسطينوس (354-450)، "كيف تقترب من الله وأنت بعيد عن نفسك؟" وصلى: "يا رب، دعني أعرف نفسي لأعرفك".

لذلك، يُفهم من هذه التجارب الحية أن النجاح الحقيقي يعتمد على القدرة على قراءة قلب المرء جيداً ، والعودة إلى نفسه وإلى نفسه، والنظر من الداخل إلى الخارج دون البحث عن ذنب. الشخص الذي يكتشف جوهره بهذا الموقف يعيش حياة متكاملة مع الحقائق الإلهية، أي الحب. هذه التجربة الشخصية مقدسة للغاية بحيث لا يمكن وصفها بالكلمات. والمقدس دائماً ما يكون مخفياً.

لا ينبغي أن ننسى أنه إذا كنا ندرك تقديرنا لذاتنا ونحب أنفسنا كما نحن دون مقارنتها بالآخرين، فسيكون من الأسهل بكثير القضاء على أوجه القصور لدينا وتحسين أنفسنا. لأن القليل من الخميرة يكفي لتحويل وعاء من العجين إلى خبز.

ملفونو يوسف بكتاش

رئيس جمعية الثقافة واللغة السريانية وادبها / ماردين

